بالفساد ومنعا من دخول الجنه وقال جل وعز ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق وقال بعض الحكما ما رايت متكبرا الا تحول داوه في يعني اي اتكبر عليه
واعلم ان الكبر يوجب المقت ومن مقته رجاله لم يستقم حاله ومن ابغضته بطانته كان
كمن غص بالماء ومن كرهه الحماه تطاولت اليه الاعدا واما الاعجاب فيحمله على الاستبداد
وترك مشورات الرجال ومن الصفات التي لا يقوم معها المملكه الكذب والغدر
والخبث والجور والسخف وقالت الحكما حكما العرب والعجم ست خصال لا
يغتفر من السلطان الكذب والخلف والحسد والحده والبخل والجبن فانه اذا كان كذابا
لم يوثق بوعده ولا بوعيده فلم يرج خيره ولم يخف شره ولا يهاب السلطان ولا يرهب
وقالت الحكما خراب البلاد وفساد العباد مقرونان بابطال الوعد والوعيد من الملوك
والكذب اسقط الاخلاق واغلب شي على صاحبه واحرى الا ينزع عنه لضروراته ○
وقيل لاعرابي لم لا تكذب قال لو تغررت به ما تركته وهو نوع من الفحش وضرب
من الدناه واصله استعذاب المنى وهو اضغاث فكر الحمقا ومن بليته انه يحمل على صاحبه
ذنب غيره واذا سمعت كذبه طائحه نسبت اليه قال الشاعر

حسب الكذوب من المهانه بعض ما يحكى عليه
فاذا سمعت بكذبه من غيره نسبت اليه

غيره

لي حيله فيمن ينم وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله

وقال الله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله واما الحسد
فانه اذا كان حسودا لم يشرف احدا واذا اضاعت الاشراف هلكت الاتباع ولا يصلح
الناس الا على اشرافهم قال الشاعر

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا

واما البخل فاذا كان بخيلا لم يناصحه احد ولا تصلح الولايه الا بالمناصحه وليس للملك ان

يبخل

يبخل لان تموت الاموال في يديه واما الجبن فانه اذا كان جبانا اجترى عليه عدوه وضاعت
ثغوره واذا كان حديدا اغضوبا والقدره من وراه هلكت رعيته وليس للملك
ان يغضب لان القدره من وراء حاجته ولما دخل اسقف نجران على مصعب بن
الزبير وكلمه بشي اغضبه قال فضرب وجهه بالقضيب فادماه فقال الاسقف
ان شا الامير اخبرته بما انزل الله على عيسى عليه السلم ولا يغضب بعدها قال هات
قال لا ينبغي للامام ان يكون سفيها ومنه يلتمس الحلم ولا جائرا ومنه يلتمس العدل
وقال الاوزاعي يهلك السلطان بالاعجاب والاحتجاب فاما الاعجاب
فقد ذكرناه واما الاحتجاب فهو اوحا في هدم السلطان واسرعها خرابا للدول
فانه اذا احتجب السلطان فكانه قد مات لان الحجبه موت حكمي فتعبث بطانته
بارواح الخلايق وحريمهم واموالهم لان الظالم قد امن الا يصل المظلوم الى السلطان
ومعظم ما راينا في اعمارنا وسمعنا عمن سمعنا امن دخول الفساد على الملوك من حجبتهم
عن مباشره الامور ولا تزال الرعيه ذا سلطان واحد ما وصلوا الى سلطانهم
فاذا احتجب فهنالك سلاطين كثيره ما يها الملك المغرور احتجبت عن الرعيه
بالحجاب والابواب وجعلت دونهم حبالا مشيده وحظاير بالحجاره والما والطين
مانعه وباب الله مفتوح للسايلين ليس هناك حاجب ولا بواب قال الله تعالى
الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا وقال معويه ليس بين ان يملك السلطان
رعيته او تملكه الا الحزم والتواني وكلا الامران شده في غير افراط ولين في غير
استهان وسيل بزرجمهر اي الملوك احزم فقال من ملك جده هزله وقهر
لبه هواه واعرب عن ضميره فعله ولم يخدعه رضاه عن حظه ولا غضبه عن كيده
وقال بعض الحكما زوال الدول في اصطناع السفل ومن طال عدوانه زال
سلطانه وقالوا من لم يستظهر باليقظه لم ينتفع بالحفظه وقال يحيى بن خالد
احسن ما وجدت في طراد الحكم من البلاغه البخل والجهل مع التواضع خير من العلم
والسخا مع الكبر فيالها حسنه غطت على سيئتين ويالها سيئه غطت على حسنتين

Copyright © King Saud University